Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى سنة ثمان عشرة ومائتين:

مات المأمون لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب، وحمل إلى طرسوس، ودفن بها، وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر وثلاثة وعشرين يومًا، ومولده نصف ربيع الأول سنة سبعين ومائة، وكان كثير الإحسان إلى العلويين، وأوصى بهم عند موته كثيرًا، وأعاد فدك إلى آل فاطمة، وكان فاضلاً مشاركًا فى علوم كثيرة، وشعره حسن، فمنه:

بعثتك مرتادًا فقرت بنظرة وأغفلتنى حتى أسأت بك الظنا
فما جئت من أهوى وكنت مباعدا فياليت شعرى عن دنوك ما أغنا
أرى أثرًا منها بعينيك بيّنا لقد أخذت عيناك من عينها حسنا

وأوصى بالخلافة لأخيه المعتصم فبويع بها، وأراد الجند مبايعة العباس بن المأمون فطلبه المعتصم فدخل عليه وبايعه وخرج إلى الجند وقال: قد بايعت عمى، فرضوا.

وفى سنة تسع عشرة ومائتين:

كان أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ قد صمم على عدم القول بخلق القرآن، وكان قد طلبه المأمون فلما أحضر إلى المعتصم جلده حتى غاب عقله وتمزق جلده، وقيده وحبسه.

وفى سنة عشرين ومائتين:

توفى محمد الجواد بن على الرضى بن موسى الكاظم وعمره خمس وعشرون سنة، ودفن ببغداد عند جده موسى الكاظم.

وفى سنة إحدى وعشرون ومائتين:

كانت وقعة عظمى بين بابك الخرمى وبغا الكبير، فانكسر بغا، ثم تقوى وقصد بابك فهزمه.

وفى سنة اثنتين وعشرين:

كان وقعة الأفشين والخرَّمية ومحا بابك، ولم تزل الأفشين يتخيل عليه حتى أسره بعد أن غار المعون وفسد العباد والبلاد، وأحضره فى آخر الأمر إلى بغداد أسيرًا، وكان يوم دخوله بغداد يومًا مشهودًا.